أبريل 2026

أنفاس الحروف

بعض الذكريات لا تمر... بل تبقى لتعيدنا لأنفسنا.

مجلة أدبية ثقافية

16

العدد

للمشاركة في العدد القادم:

anfaasalhorof@gmail.com

الذاكرة، حين يكتبنا الماضي

لماذا لا ننسى؟ أسرار الذاكرة والحنين

الأماكن التي تسكننا... لا نغادرها أبدًا

رسالة إلى الماضي... كلمات لم تُقل

حين تتحول الذكريات إلى نصوص

خواطر عن الفقد والحنين

جميع الحقوق محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ®

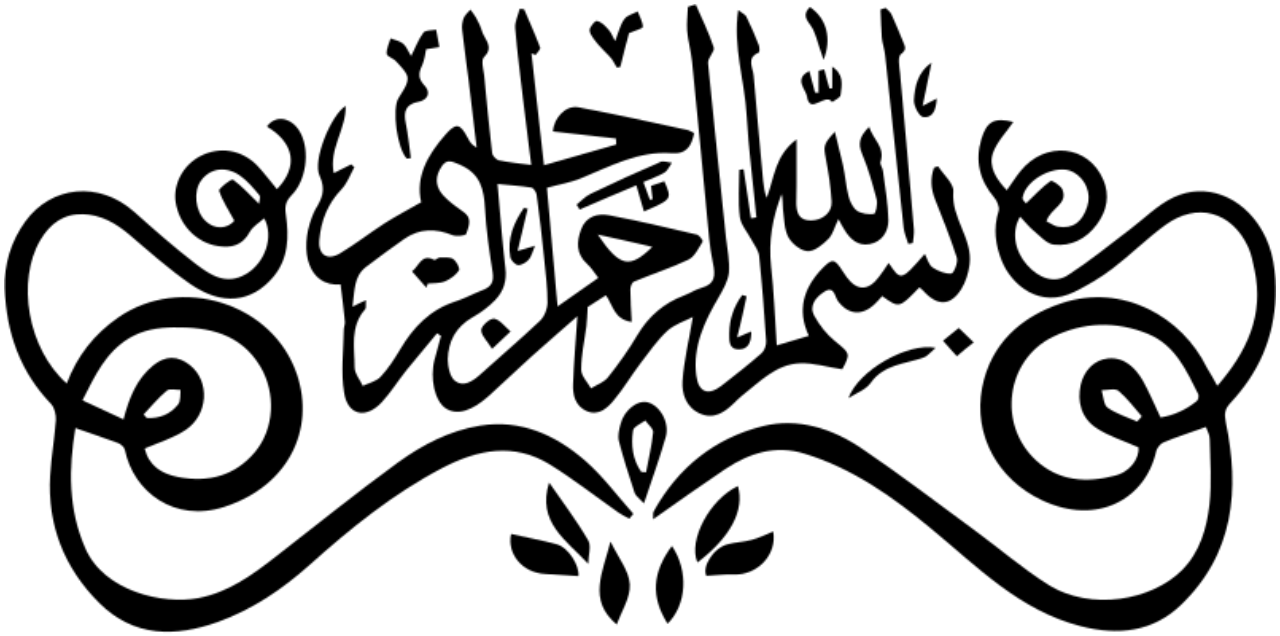
بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة

يسر مجلة "أنفاس الحروف" عن فتح باب المشاركات الأدبية والفكرية للعدد السابع عشر، ونرحب بكل الأقلام المبدعة والموهوبة.

📚 مجالات المشاركة:

القصص القصيرة

الخواطر

الشعر

المقالات

النصوص الأدبية والفكرية

📩 تُرسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني:

anfaasalhorof@gmail.com

🖋️ كونوا جزءًا من العدد السابع عشر، واتركوا لأحرفكم مساحة للتنفس والإبداع.

الفهرس:

- البسلمة.
- إبداعات أدبية.
- حوار العدد.
- ثقف نفسك.
- المقالات.
- شخصيات ملهمة.

كلمة المشرف العام:

الأصدقاء القرّاء...

نحمل في داخلنا ذاكرةً لا تشبه أحدًا، ذاكرة تتكوّن من تفاصيل صغيرة ربما لم ينتبه لها العالم، لكنها شكّلتنا بطريقة أو بأخرى. بعض الذكريات تمنحنا الدفء، وبعضها يترك أثرًا لا يزول، لكنّها جميعًا تظل جزءًا من الحكاية التي نسير بها نحو الحياة.

في هذا العدد السادس عشر من مجلة أنفاس الحروف، نحاول أن نقترب من الذاكرة بوصفها تجربة إنسانية عميقة، وأن نمنح الحنين مساحة للكلام، وللأماكن القديمة فرصة أخرى للظهور بين الكلمات.

نشكر كل الأقلام التي شاركتنا نصوصها ومشاعرها، وكل قارئ يجد نفسه بين السطور، لأن الأدب الحقيقي لا يُقرأ فقط، بل يُعاش ويُشعر به.

— المشرف العام

رسالة العدد:

إلى أولئك الذين ما زالت الذكريات تسكنهم...

هذا العدد لكم.

لكل شخص احتفظ بصورة قديمة، أو عاد فجأة إلى أغنية كانت تشبه زمنًا مضى، أو شعر أن بعض الأماكن لا تغادر القلب مهما ابتعدنا عنها.

نكتب في هذا العدد عن الذاكرة، لأن الإنسان لا يعيش بالحاضر وحده، بل يعيش أيضًا بما تركه الماضي داخله. نكتب عن الحنين، عن الفقد، عن الأشياء التي عبرت أعمارنا لكنها بقيت فينا بطريقة ما.

لعل الكلمات هنا تذكّرنا أن الذكريات ليست ضعفًا، بل دليلًا على أننا عشنا بصدق، وأحببنا بصدق، وتأثرنا بالحياة أكثر مما نظن.

— مجلة أنفاس الحروف

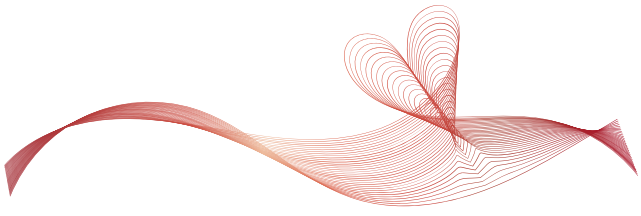

كلمة رئيس التحرير:

في هذا العدد، نفتح نوافذ الحنين وننصت لصوت
الذكريات وهي تعبر أرواحنا بهدوء، لأن بعض المشاعر لا
تُكتب، بل تُحَس، في زمن الحرب
لا تضيع الكلمة لأنها ضعيفة،
بل لأن الضجيج حولها أعلى من أن يُنصت أحد
عندما يعلو صوتُ الرصاص
تتعثّر الكلمات في أفواهنا
ويصبح الصمتُ لغةً يتقنها الجميع خوفًا لا اقتناعًا
ومع ذلك
تبقى الكلمة آخر ما يُنقذ الإنسان من وحشيته
وأول ما يُعيد بناء ما هدمته البنادق

رئيس التحرير

زينب محمد بخيت

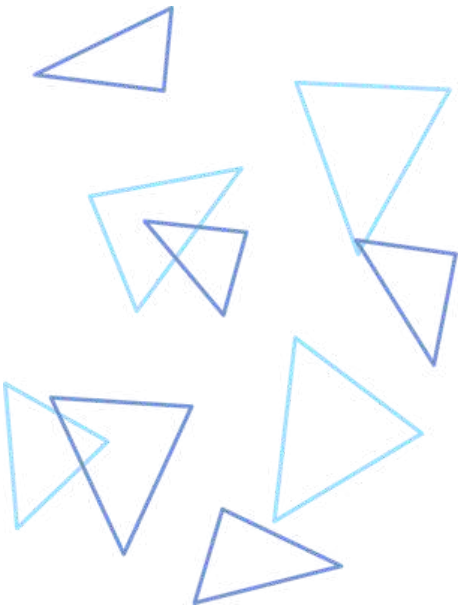

فريق العدد:

المشرف العام:-

مرمر محمد

رئيس التحرير:-

زينب محمد بخيت

التصميم والتنسيق:-

مرمر محمد

التدقيق اللغوى:-

رابعة عمر محمد

فاطمة عزالدين

الدعم الفني والاعلامي:-

ندى أحمد البريدو

مرمر محمد

فريق التحرير:-

رابعة عمر محمد

هبة كمال شحط

بثينة الصادق

طارق عماد

فاطمة عزالدين

غايتنا سيدي امبارك

ندى أحمد البريدو

الافتتاحية

ليست الذاكرة مجرد مساحة نحفظ فيها ما مضى، بل عالم كامل يسكن داخلنا بصمت. أحيانًا نظن أننا تجاوزنا بعض الأشياء، لكنّ ذكرى صغيرة، أو رائحة عابرة، أو صوت يشبه الماضي، قادر على أن يعيد إلينا أعوامًا كاملة دفعة واحدة.

في هذا العدد من أنفاس الحروف، نقترب من الذاكرة بوصفها جزءًا من تكوين الإنسان، لا شيئًا منفصلًا عنه. فالذكريات لا تعيش في الماضي فقط، بل تستمر في تشكيلنا كل يوم، في اختياراتنا، ومشاعرنا، وحتى في الطريقة التي ننظر بها إلى الحياة.

نكتب هنا عن الحنين، عن الأماكن التي تركناها لكنها لم تتركنا، عن الكلمات التي لم تُقل، وعن الأشخاص الذين ما زالت ظلالهم تمر في قلوبنا رغم الغياب.

هذا العدد ليس محاولة للعودة إلى الماضي، بل محاولة لفهم أثره فينا، وكيف تتحول الذكريات أحيانًا إلى نصوص، وإلى جزء خفي من أرواحنا.

— مجلة أنفاس الحروف

إبداعات أدبية

قصص، نثر، خواطر، أشعار

صديقي (أبوقمبور) وزوجته الجميلة (مريم سفه)

قصة قصيرة

تمضي الليالي مسرعة، أسرع مما ينبغي، وكأن ما بيننا والأمس مسافة ذراع.
أمد يدي لألامس صديقي أبوقمبور الذي كان يقبع وحبيبته النبيلة (مريم سفه) بالضفة الشمالية الغربية برهيد البردي، ولا أجد شيئًا يُلتمس!
كان صديقي أبوقمبور دينكاوي الأصل والهوية، وكان واحدًا من زعماء قبيلة (الدينكا) الذين كانوا يقطنون تلك البقعة من مدينة (رهيد البردي) الطاهرة، كان يعمل بتجارة المقاعد الخشبية رباعية الأرجل (البنابر) بعد أن يتقن صناعتها ورتقها بجلود البهائم فتصير مثالية مريحة للجلوس.
يعيش صديقي أبوقمبور رفقة زوجته مريم سفه التي كانت معلمًا بارزًا متلألئًا بحلة الدينكا، وقد سُميت بمريم سفه لأنها أول امرأة تُعلن سف الصاعود بالمكان.
كنا صغارًا وقتها، صِبية نسابق الأيام فتمنحنا حلو الحياة، نهرب باكرًا نحو الخلاء، ونتبع الأغنام ونرعاها راجلين مارين بحلة الدينكا التي تكون الفيصل ما بيننا والخلاء وصولًا إلى (رهد أمنقاسي) مرتعنا وملاذنا لممارسة السباحة والمرح.
كان منزل أبوقمبور يقع بالقرب من طريقنا حين نقتاد الأغنام نحو الخلاء مرورًا به وإلى المرعى.
كان الدينكا وقتها يسكنون عشوائيًا وبدون تخطيط أو تنظيم، ويعيشون على الخمور وعرق البلح، فهي الوسائل الأساسية لاكتساب رزقهم.
ولذلك عندما نمر بهم نكاد نقتحم المنازل لعدم تنظيمها، فتقودنا رائحة الخمر والعرقي ناحية مزامير الشيطان، نجول بخواطرنا إلى اللامكان، على هامش الطريق يرقد شاب غارقًا بأشيائه أثر الخمر، بالقرب منه دينكاوية سمراء قوية فارعة القوام تضرب شابًا آخر ثملًا وتصرخ بعلو صوتها: (جيب قروش بتاعي). على امتداد الطريق يقع منزل (عبدالبنات)، وهو رجل كبير في السن، تقوس ظهره وباتت سنينه عجفاء، بيته عبارة عن بيت عرب (أم طيورو) مقوس صغير يصنع تقليديًا من الأخشاب ويغطى بـ(البولي إيثلين). وقبيل نهاية البيوت يقع منزل الجميلة (رابعة أم جو)، وهي حسناء شابة يتسابق إليها الشباب آنذاك نسبة لجمالها الفائق وعالمها المتحرر، تمارس الحب ليلًا وتعمل نهارًا (بائعة شاي).
كان صديقي أبوقمبور مولعًا بحب زوجته مريم سفه رغم التدخلات الخارجية أحيانًا من اللاتي يعشقن الخمور.
مثلًا كانت (حليمة بت الشيخ) أكثر حنكة من مريم سفه وتفوقها جمالًا أيضًا، استطاعت ذات مرة أن تُغري أبوقمبور وتفوز بقلبه لعدة ليالٍ تم خلالها إقصاء الحبيبة (مريم سفه) وطردها خارج المنزل ليعيشا الحب بأكمل تفاصيله. كانت حليمة بت الشيخ أكثر معرفة وإدراكًا لترويض الرجال، فقد جلبت لصديقي أبوقمبور أطيب الطعام وكانت تضع اللقمة في فمه قائلة: (أكل حبيبي مريم دي ما شبهك).
نعم يا سادتي، فقد عاش أبوقمبور حياة الملوك لليلتين كاملتين مع محبوبته الجديدة (بت الشيخ)، متناسيًا العِشرة الطويلة والولاء الذي كانت تكنه له مريم سفه. حزنت يومها كثيرًا من أجل مريم سفه بعدما رأيت حالتها التي يُرثى لها وأنا بطريقي إلى الخلاء رفقة أصحابي بأغنامنا!

حزنت لمريم سفه، ولكني لم أستطع توبيخ صديقي أبوقمبور، وهو الذي صنع مقعدًا خشبيًا (بنبر) من أجلي ذات يوم، وزارني يومها بالمنزل، تناولنا العصيدة في صحن واحد ولم أخشَ كلام الناس عندما قالوا: (إنه كافر، وعندما تأكل معه فإن الصديد ينزل من يديه وأنت لا تدري)!

جلست مريم سفه أسفل شجرة اللالوب تنعى نفسها وحيدة، تبكي وتلعن اليوم الذي جمعها بصديقي أبوقمبور حبيبها الأزلي!

ولكن ما هي إلا ساعات، لم يصمد أبوقمبور أبدًا على فراق مريم سفه، ورق قلبه، تذكر الأيام التي كان الحب فيها طفلًا يتقاسمان حنينه وملاعبته، فخرج أبوقمبور مسرعًا قاصدًا الحبيبة مريم، فأدركها ومد لها يده قائلًا بروح حانية منكسرة: (أرا بيت)!

نعم، لقد رق قلبه، وأخيرًا يطلب مرافقتها للمنزل!

ترددت مريم سفه في بادئ الأمر، ولكنها تذكرت حنان أبوقمبور الأبوي، فمدت يدها مغازلة يد الحبيب أبوقمبور وعادا إلى منزلهم، مريم حائرة وأبوقمبور منكسرًا، عيناه طالبتا العفو، قام أبوقمبور بطرد حليمة (بت الشيخ) لاعنًا اليوم الذي أتى بها لتفرق قلبين كان القدر قد أعطاهما حق العيش معًا.

حزنت جدًا بعد عام ونيف حينما أتاني خبر موت صديقي أبوقمبور بعلة لم تمهله طويلًا، تاركًا محبوبته مريم سفه وحيدة كطفل وديع أُلقي بالصحراء، وازداد حزني عندما رأيتها ترتدي ثياب الحزن البيضاء إثباتًا لحبها لأبوقمبور وحزنها عليه!

لم تصمد مريم سفه طويلًا بعد الفراق المضني، ماتت هي الأخرى لاحقة حبيبها أبوقمبور!

ولم يبقَ الدينكا أيضًا، فقد رحلوا جميعًا بعد انفصال جنوب السودان باحثين عن الأصل والهوية!

(فيتر، بول، مراج، دينغ، أشول، ميري....) رحلوا جميعًا مخلفين وراءهم بشاعة الجزء الشمالي الغربي من رهيد البردي، جف وراءهم حتى رهد أمنقاسي حزنًا، وبات التصحر يغازل أرجاء المكان.

هاشم أبكر

أحلام زمردية

ليست كل الأحلام بيضاء،
بعضها أخضر...
ينمو ببطء ويحتاج صبرًا يشبه صبر الأشجار وإيمانًا لا يذبل مهما اشتدّ الجفاف.
أحلامي زمرديّة، لا لأنها سهلة بل لأنها حيّة.
تشبه حجر الزمرد؛قاسية في أصلها، لامعة بعد كل خدش.
«الأحلام التي تنجو من الانكسار، تستحق أن تُسمّى مصيرًا.»
كبرتُ وأنا أحمل حلمي كسرٍّ في صدري،أحميه من السخرية، من العيون التي لا ترى إلا الطريق القصير.
لم أصرخ به، لم أعلنه، كنت أخاف عليه من الضجيج أكثر من الخيبة.
«بعض الأحلام تموت إن كُشفت مبكرًا.»
تعلمت أن الحلم لا يحتاج تصفيقًا، يحتاج مثابرة. ولا يحتاج شهودًا، يحتاج قلبًا لا يستسلم.
كل مرة تعثّرتُ، لم أرجع... كنت فقط أتعلم شكلًا جديدًا للمشي.
«الفشل ليس عكس الحلم، بل أحد دروسه.»
أحلامي زمردية لأنها مرّت بالعتمة وبالقلة وبأيام ظننتُ فيها أنني تأخرت عن الحياة.
لكنها لم تنطفئ، كانت تلمع بصمت، تنتظرني أن أؤمن بها من جديد.
«الحلم الحقيقي لا يختفي، هو فقط ينتظر شجاعتك.»
لم أرد أن أكون نسخة ولا ظلًّا لأحد.
أردتُ حلمًا يشبهني، ينمو على مقاسي ويتعب كما أتعب ويفرح حين أصل لا حين أصلح للآخرين.
«أجمل الأحلام تلك التي لا تشبه غيرها.»
وحين خذلتني الطرق، صنعتُ طريقًا. وحين أُغلقت الأبواب، تعلّمت أن أطرق بثقة وإن لم يُفتح... فتحت نافذة.
«من يحمل حلمًا حقيقيًا، لا يضيع، حتى وهو تائه.»
أحلامي زمرديّة لأنها لم تُولد من رفاهية، بل من حاجة، من وجع، من إصرار امرأة قررت أن تكون حكايتها بنفسها.

«أقوى الأحلام تولد من أكثر القلوب تعبًا.»
وفي النهاية، لم أصل كما تخيّلت، لكنني وصلت كما استحققت.
أقوى، أوعى وأكثر تصالحًا مع نفسي.
«الحلم لا يغيّر المكان فقط، بل يغيّر صاحبه.»
هذه أحلامي... لا أعتذر عنها،.لا أتنازل ولا أستبدلها بأحلام أسهل.
هي زمرديّة وما كان زمرديًا لا يلمع إلا بعد صبر طويل.
«ما لمعت أحلامي صدفة... لقد دفعتُ ثمن هذا الضوء.»

بثينة الصادق أحمد

لعنة الرسائل 4

كل ما يعّتَور قلبك حقيقة، فماذا عن تلك الندبة التي كلما تماثلت للشفاءِ، اغترفت الألم بنهمٍ؛ لتقول هل من مزيدِ؟

على إحدى صفحات دفاتر الماضي البعيد، والمبعثرة على أروقةِ حياتي وجدت ثمة بعض من فتات الذكريات، وليست أيَّة ذكرى! بل تلك التي تكوي داخلي المكلوم، وتسد دهاليز النور إلى نفق الأحزان خاصتي ابتغاء أن لا يبرح مقعد عرشه حَالِك السواد.

ألمٌ، كمدٌ، عتمةٌ في روحِي، كل ذلك يعتريني حينما أكتب لكَ...

إلى مالكِ ذلك القلب الأبيض، إلا أن الظلام يخقنه مثلي، إلى من هز كياني، عبر بأوردتي، واستل من غمد الأفراح سيفًا ليهز ثباتي، لم يعر لي مجال للعلو بل ظل يطمسني حتى انغمست، وبعد قوتي تحطمت وصرتُ أنقاض بالية؛ كيف حالك اليوم وأي يوم خلا ولم أراسلكَ فيه؟

أظنها كانت بالفترة الطويلة تلك التي لم أذكر أن أكتب لكَ، لربما لم يختطفني الحنينُ إليكَ، ولربما اليأس قد بدأ يطرق بابي، وأنت تعلم قُبلًا لماذا؟

فقد كنتُ أقول تباعد ومن سويداء قلبي عنيتُ تبًا عُد!

لربما تظن بأني ودعتُّك قصدًا، أخبرتك في رسالتي الأولى ذلك! ولكني أنا لم أغادركَ لأني أردتُ ذلك، ولكنكَ حقًا لم تكُ تجيد تضميد قلبي؛ بل زدتني فوق الجرح جرحًا وضعفته لجرحين وأكثر.

أنا لم أغادركَ لأني أردتُ الغدر بكَ، أو أن هذه عاداتي، متأكدةٌ تمامًا بأنك قد تقول عني شيء هكذا ولكني في لحظة ما؛ بتُ أمقتُ القرب منكَ، وفي الوقت ذاته كنتُ أظمأ شغفًا للقياكَ، ولكنكَ لم تفهم شعوري الضئيل قط.

لا أود كتابة المزيد حتى يفضح قلبي ما به لكَ، يا مرهمي! بوجودكَ مرَّ همي، ومن دونكَ غشتني جبال الغم.

بئسًا! كم أكره تناقضي في رسائلي ولكنكَ حقًّا بعثرت ثباتي، رغم أنك أضحيت ذكرى من الماضي لا غير!

احضر كل ذكرياتك القديمة واحرقها، احرقها جيدًا؛ إن لم تفعل ذلك فستجدها متربعة في مستقبلك، وإن لم تفعلها الآن فلا عزاء لك مستقبلًا.

مرمر محمد

بحة الناي

منذ الأزل والناي يصدح بالألحان التي تعبر عمّا يكمن في الخاطر، لن أبالغ إذا قلت أن الناي هو أفضل مترجم، إذ ترجم الكثير من مشاعر عجزت الكلمات عن حملها..

أتذكر بعد سقوط بغداد مثلًا، وذلك الغناء الحزين الذي استباح حناجر العراقيين، فجعل كل مستمع يشعر بعد سماعه كأنه مجروح ومظلوم، أو كأن له بغداد كانت عيناه تحرسانها وفجأة سقطت، هل يصح أن يكون لكل شخص بغدادُه، تمامًا كما لكلٍّ ليلاه..؟!

للحظة وأنا أجلس في عزلتي، أتساءل لماذا لا تُحرَّم الموسيقى كما تُحرَّم المخدرات، أنا أزعم زعمًا لا يساوره شك أن تأثيرهما هو هو، أظن وبعد ظن إثم، وأي إثم أن أفضل مخدر صنعته البشرية هو الفن، لذلك لا غرْو أن معظم الأعمال الفنية كان أهلها في أسوأ حالاتهم النفسية، كأنهم قاموا بتلك الأعمال لكي يتنفسوا الصعداء الهروب من الواقع، الفن بالنسبة إليّ ليس مرآة الواقع كما يقال، بل هو يعكس ما نتمنى أن يكون واقعًا، بيتهوفن مثلًا صنع سمفونيته التاسعة، إن لم تخنّي الذاكرة، عندما كان أصمّ تمامًا، فهل يا ترى كان يظن أنها ستنفذ إلى مسامعه رغم صممه؟!خالد بن طوبال، بطل "ذاكرة الجسد"، رسم أفضل لوحاته عندما بُترت ذراعه وأضحى رجلًا بذراعٍ واحد..

كم من فنانين قاموا بأعمالهم الخالدة بعد أن وصلوا إلى الحضيض، ذلك لأن الوصول إلى الحضيض يفتح الباب لتغير كبير.. يفتح الباب للسعي نحو وجهة جديدة كما قال أحدهم.

غايتنا سيدي

شهيد الانتظار

ما زلتُ هناك، في نفس النقطة التي طلبت مني انتظاركَ فيها. جالسة أتجول داخلي؛ طرقات مُعبدة، منازل مُصابة بداء الاشتياق لأصحابها، جدران مُغلفة بأوراق مُتهرئة سوداء قاتمة اللون.

عصفور يتيم، يغني نشازًا لا تطرب له الأرواح، ولا ترقص على صوته القلوب؛ غير أنه يرتجف من الذكريات التي يبعثها الصوت فيه، مجرد صور لم تُؤخذ في الزمن المناسب لها، مثلًا:

عندما كنا معًا في رحلة، سعيدان مبهوران بجمال المكان، ثم بعدها تشاجرنا بسبب عقيم، ثم تنافرنا وافترقنا.

نعم، أتذكر ذلك، قد أخذ كل واحد منا طريقًا معاكسًا لصاحبه، فالتقطت الصورة حينها.

مرةً عندما كنا نقرأ كتابًا جميلًا في نظركَ، مُبهرًا، كان مُملًا بالنسبة لي، ساذجًا، كرهتُ صفحاته الصفراء، ورائحته العتيقة؛ لأنه جذبكَ أكثر من ثوبي الجديد فلم تلحظه حتى، التقطت أخرى عندما أعطيتكَ ظهري؛ كنت أبكي وأنت تقرأ ما بين السطور، والكثير من الصور المبتورة، التي تُخبرني أنك لم ولن تهتم.

ثم ما بين ضلوع غرفة مُغلقة، لا يصلها الهواء أو الضوء حتى، نظرتُ بأعين تملؤها الدموع، وسدت حنجرتي العبرة، لم أستطع الحراك أو التحدث.

كان شخصًا ما قابعًا، مسلوب الفكر، غارقًا في بحر الماضي، كأنه على موعد مع نفسه لتعود إليه مجددًا بعدما غادرته إليكَ. مُتربع في أحد الزوايا ببشرة شفافة، تمكنكَ من النظر إلى الداخل.

تبًا! أي بشرة تلك؟! إنه مجرد هيكل مُتهالك، بأس!

تتجسد عظامه جروح عميقة، كسور، خدوش...لم يكن غريبًا؛ بل كان قريبًا، لم تشعر روحي بالخوف بجانبه؛ بل شعرت بالخوف عليه. حاولتُ أن أدنو منه، أن أصل إليه، ولكن دون فائدة، كان هناك حاجز غير مرئي يمنعني من المبتغى، كأنه اختار أن يظل وحيدًا حتى بعد الفناء.

مهلًا...

أرى تفاصيل عظام الوجه، كأنه تحلل مُبتسمًا؛ فقد ظهرت وجنتاه، قتيل الحب، شهيد الانتظار. لمست ملامحه شيئًا ما داخلي، كأنني استدللتُ به لأعرف حال نفسي... وما أدراك بحالها؟!

فقط الفارق الوحيد أنني ما زلتُ حيًا؛ أتجول.

على هامش الحروف...

اتضح لي جليًا أنني مجرد روح خارج إطار جسدي، طيف أتحرك بحرية، أدخل عواصمي، وأغادر منزلي الحزين، وأن ذاك الهيكل ليس إلا رُفاتًا مني، عاجزة عن التململ حتى، وتغيير جلستها منذ عقود، جالسة كما طلبت مني أن أبقى حتى مجيئك، ولم تأتِ بعد. لن يكون الموت خيارًا يُحرر روحي من زنزانة جسدي الذي ظل جامدًا، خاضعًا لكَ؛ بل كان جحيمًا يأكلها بنار الخذلان.

ندى أحمد آدح
سمراء أفريقيا

"بدح القلب، لا حب لك"

"إن القلب الذي ينكسر مرة، إما أن يموت، أو يتعلم كيف يعيش من جديد، وقد اختار أن يعيش."
زينب محمد بخيت

..

متهم في حضرة الغياب،
تبحث عنك،
تتبعثر، تتعثر، ثم
بصعوبة وبأعجوبة تنجو.

♪ ♪ ♪

للريح اسمك في الطرقات،
تتناثر ببطء،
مثل جريدة قديمة، أو خبر بائت،
لا قيمة لكِ إلا على تلك الأوراق الصفراء.

♪ ♪ ♪

تتمناك رجلًا خارقًا للأمنيات،
مثل بابا نويل، تزيح الأحزان الويل،
ثم تكذب كذبة بيضاء من أجل محبوبتك السراب.

♪ ♪ ♪

بسيط أنت يا رجل،
وليت الوطن كان ببساطة أحلامك،
لعشقنا وقتها كلمات نشيدنا الوطني،
ورددناها: نحبك أكثر من ألف عام.

♪ ♪ ♪

رفيق الخواء، الليل، والبكاء،
تبكي الصمت في شجن،
شاعرًا للحزن تألفك الكلمات،
يا جرحًا في عمق القصيدة المسروقة.

♪ ♪ ♪

تأخذ الاستعارات دونما إذن،
خلسة من درويش أو قباني، لا فرق هنا،
فكل منهما سطر مأساته ورحل،
لتبقى أنت ميتًا على قيد الحياة.
٢٠٢٦/٣/٨م

السيد_لايستحق
طارق عماد الدين

"الذكرى المنسية"

وظل هدوئي بين جدران الوحدة؛ أرتقب البعيد! وبين نسمات الهواء شيء آخر، شيء مختلف تمامًا عن باقي النسمات، رائحة مميزة! ليست كغيرها، طيب فواح! تلك الرائحة لا صندل ولا مسك أو عنبر، ذاك الطيب الشذي المميز، من أين مصدره؟ من أي اتجاه أتى ولاح في الأرجاء؟!

بين الضواحي وفلق الصباح، خلف الأفق وأعلى الوديان؛ بين الهيام والوئام شاع بريق طيفه، فتجلى على هيئته تمامًا، كما لو دنا من السماء، لم تعد الظلمة الحالكة لها أثر؛ فتجلى ومعه الضياء، فاكتسى المكان رونقًا وإطلالة من الجمال!

تلاشت الوحدة! بدت كالواقع! مع كل نسمة يطرب القلب ويتسارع نبضه، لم تره العين وإنما القلب قرَّ به، وفي دواخل الوحدة يصدو على نغم؛ لحنه يعم النفس سكينة وطمأنينة، لمجرد جزيئات من عبق عطره، فتعيد بين الواقع والخيال خيوط ذكرى منسية.

حتى نسمات الجو ظلت في تجوال عن من ترك طيب أثره، فعطره أطرب القلب وظن عودة ساكنه، فهامت الروح بذكره، وظلت تعيد نغم لحنه، علَّه يسمع فيأتي بنفسه؛ وليس فقط بنسيم عطره.

رحاب آدم (ست الحسان)
#الفرزدق

بر الوالدين

لمذا كان لبرِّ الوالدين مكانة عظيمة في الإسلام والمجتمع؟
دائمًا نسأل أنفسنا: من سيقدِّم لنا ما قدَّمه لنا آباؤنا وأمهاتنا؟ والحقيقة لا يوجد أحد في هذه الحياة يقدِّم لنا ما نطلبه وما لا نطلبه دون مقابل، فإنَّ عطاء الوالدين لأبنائهم لا يتوقف ولا ينضب.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«من أرضى والديه فقد أرضى الله، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله».
تعريف برِّ الوالدين:
برُّ الوالدين: هو تقديم الولاء للوالدين، والرضا والطاعة لكل ما يطلبه الوالدان من أبنائهم إلا فيما يغضب الله.
أما البرُّ في اللغة العربية، فهو الزيادة والمبالغة في الإحسان والطاعة والولاء والبذل، فالوالدان يبذلان كل ما بوسعهما لأبنائهما، ويقدِّمان من حياتهما سنوات في سبيل راحة أبنائهما وسعادتهم. نجد الوالدين يصنعان من أجسادهما جسورًا ليعبر أبناؤهما بسلام، ويوقدان من صحتهما شمعة لتنير الدروب أمام أبنائهما.
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ فكيف لا نفكر برد الجميل عندما نكبر، وكيف لا نفكر ببرِّهما وهما لم يتوانيا للحظة في إسعادنا عندما كنا صغارًا؟
كيف نعين أنفسنا على برِّ الوالدين؟
تتنوع صور برِّ الوالدين، من بينها:
١- الدعاء من القلب:
الدعاء والاستعانة بالله بالدعاء لهما بالهداية والرحمة والاستغفار لهما، وقد كان نهج الأنبياء الدعاء للوالدين وبرُّهما، فقد دعا سيدنا نوح عليه السلام:
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.
ودعا سيدنا سليمان عليه السلام:
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.
٢- التقديم المستمر:
فالاستمرارية في العطاء والهدايا للوالدين عندما يكبران من أجمل صور البرِّ لهما، كأن نقدِّم لهما ما يحبانه، وإشعارهما بأن لهما أولوية في حياتنا اليومية، حتى لو كان شيئًا بسيطًا كرسالة على الهاتف أو مكالمة للاطمئنان عليهما كل يوم.
٣- حسن الاستماع:
فالإصغاء لما يقوله الوالدان، والأخذ برأيهما، والتزام الأدب في الحديث معهما يدخل السعادة إلى قلبيهما.
وهناك الكثير من صور البرِّ بالوالدين، نسأل المولى أن يعيننا وإياكم على برِّهما.

هبة كمال شحط

بطيب خاطر

بداية كل شهر كنت أنتظر بشغف رسالة إيداع الراتب، إذا تأخرت الرسالة يبدأُ الحديث والهمس الضاحك بأن رواتب هذا الشهر تم أخذها لشراء أسلحة أو ذخائر لتجهيز المتحركات، هكذا يقول من يُحسنون النوايا...

أما الأوغاد يتهمون مدراء البنوك بأنهم أخذوا الرواتب لتجارةٍ تخصهم وهُم بصدد إعطاءها لنا بعد أن يبيعوا ويربحوا... فيكسر من الثانية يُجري دماغي عملياتٍ رياضية بالغة التعقيد للنجاة والعبور إلى أول الشهر القادم دون الإنقطاع، عمليات تضاهي جودة ما تصنعة خوادم مايكروسوفت.. أتركُ لنفسي القليل الذي يجعلني أعيش على حد الكفاف وأُحوِّلُ أغلب الراتب لأهلي...

أظن أن حالة النشوة والرضا التي تملأُ دواخلي لا يُمكن أن تُقاس بمقياسٍ مُعين، أستمتع وأنا أُرسل لهم كل ما عندي وأجلس بالقليل معتمداً عليه أو على أي عملٍ إضافي أجده إذا تيسَّر...

الغريب أنني لم أكن أشعر بالخسارة، كنتُ أرسل المال، ثم أجلس منتظراً.. ليس تأكيد التحويل، بل دعاء أمي...

هناك أشياء لا تُقاس، ولا تُشترى، ولا تُفسَّر، مثل ذلك الشعور الذي يأتيك بعد أن تقول لك أمك:

"عافية ورضيانة منك، ربنا يفتح عليك أبواب رزقو ورحمته، تبقا غابة والناس حطَّابة"

في تلك اللحظة، تشعر أنك قبضت راتباً آخر، راتباً لا يُخصم منه شيء، هذه الدعوات أنتظرها كحقنة مُسكِّن ينتظرها مريض...

أخواتي أيضاً كنّ جزءاً من هذه المعادلة الغريبة، معادلة تعطي فيها أكثر مما تملك وتربح..

كنتُ أجد متعة حقيقية وأنا أرى أشياء بسيطة تُسعدهن،

ملابس جديدة هفت أنفسهن لها، أو حتى كلمات صغيرة يخبرنني بها وكأنني فعلتُ شيئاً عظيماً، ربما لم أفعل.. لكنهن كنّ يعتقدن ذلك وكان هذا كافياً بالنسبة لي، أن تحرم نفسك من أجل من يعنيك أمرهم ويسألك عنهم الضمير قبل الله، وأن أخرجُ من فمي لأُعطي مِلكاتي وأنا بلا شيء، هذه لذّةٌ لا توصف...

لست من النوع الذي يُجيد الشكوى وعيش دور الضحية والإنسحاب من مسؤولياته، أواجهها برضا وصمتٍ وحيد إذا حاصرتني الهموم...

حين أرسلت "العيدية" للمتزوجة حديثاً، قالت لي بلطف إنه لا داعي، فهمت ما لم تقله:

أن هناك رجلاً آخر الآن، وأن دوري انتهى...

أخبرتها بهدوء أن بعض الأدوار لا تنتهي، وأنني لا أؤمن بفكرة أن الرجل يتقاعد من كونه مسؤولاً عن إمرأةٍ تعنيه...

لم أكن أجادلها، كنتُ أجادل فكرة كاملة.. لا أَريد أن أُحرم من فرحتهم وإدخال السرور عليهم.. أجد نفسي في حيرةٍ كبيرة من أولئك الآباء والأخوان الذين يتحججون بأن البنت لم تعد تعنيهم أمورها المالية بعد زواجها...

الأمورُ لا تُقاس هكذا، تربيتُ على يد إمرأة كانت تُردد على مسامعي منذ صغري حكاياها عن والدها، تحكي لي عن الرجل- الذي لم أره ولا مرَّةً- أنه كان من صنف:

"شيَّالين حمولُهن لي قبورُهن"

هذا المثل عالقٌ في ذهني منذ طفولتي، حاضرنا هو ثمرات ما غُرس في طفولتنا وماضينا.. أُمي لم تقرأ الفلسفة العدمية ولا أساليب التربية الحديثة لكنها كانت تعلم بأن النقش على الصِّغر أبقى وأدوَم...

كنتُ أتعامل مع ما أفعله كأنه الحد الأدنى من الرجولة، إلى أن جلستُ قبل مدة في المحكمة الشرعية، فاكتشفتُ أن هذا "الحد الأدنى" لا يمرّ على كثيرين...

أمام المحكمة الزحام وحده كفيل بأن يجعلك تشك أن البلاد كلها في خصومة مفتوحة.. الوجوه متعبة، الأصوات متداخلة، والانتظار طويل بما يكفي لتُعيد التفكير في حياتك كلها...

لكن داخل القاعة يسود صمت غريب، كأن كل هذه الفوضى تُترك خلف الباب. مقاعد حديدية قاسية، مروحة تدور بسرعة كأيامنا هذه...

قاضي يبدو وكأنه رأى كل شيء في هذه الدنيا ولم يعد يُفاجأ بشيء.. الحاجب يفتح الباب لينده على التالي فيأتي صوت الهمهمات من الخارج لثواني، ثم يُغلق الباب فيعود الصمت...

وجدتُ نفسي أسمع القضايا بإنصاتٍ بالغ كأن القضية قضيتي، أرى الدنيا من زوايا أُخرى غير التي إعتدتها، أرى قصص الحب القوية التي تتحول مع الأيام لكرهٌ خانق، قصص قديمة تنتهي بصورةٍ رديئة.. أرى نُكراناً وطرفاً لم يترك ل"عُشرة الأيام" شيئاً...

تلك تطلب الطلاق وعلى وجهها آثارُ لكمات، وتلك تحكي للقاضي عن الراجل "العولاق" فتدمع عين الرجل دمعةً خفيفة يمسحها بسرعة كي لا يُقبض في حالة ضعف أمام الملأ والقضاء...

تدورُ القضايا واحدةً تلو الأخرى، يدخلُ رجلٌ تبدو آثار النعمة عليه واضحة، ملابس في قمة الأناقة، عطرٌ يُعلن عن نفسه بقوةٍ لا تحتاج إستئذان، ساعةٌ تبدو الفخامة فيها.. تذكَّرتُ أنني قابلته في الخارج وهو يُحاول أن يجد لعربته الفارهة مكاناً لركنها...

يبدأُ القاضي في أخذ أقواله ثم أقوال الشاكية.. يتحدث بثقة، كأنه الضحية..

القاضي استمع طويلاً، ثم رفع رأسه وسأله سؤالاً بسيطاً:

"إنت مش عندك قضية ورثة مجرر أخواتك فيها برضو؟"

في تلك اللحظة سقط شيء ما.. ليس الرجل، بل الفكرة...

خرجتُ من المحكمة وأنا أفكر كم هو غريب هذا العالم.. هناك من يقتطع من فمه ليُعطي، وهناك من يملك ما يكفي ولا يُعطي.. وهناك مسافة هائلة بين الاثنين، ليست في المال بل في شيءٍ آخر لا يُشترى.. شيءٌ يجعلك ترى من تحب وكأنهم جزءٌ منك، وربما هذا هو الفرق الحقيقي...

أبلغ المحبة هي تلك التي تكون ممزوجة بنوعٍ من الشعور بالمسؤولية...

أظن أن القوامة ليست أن تنهر وتقهر، بل هي أن تأخذ من فمك لتُعطي من يلونك من النساء بطيب خاطر، بكل رضا، بكل فرحٍ وسرور...

محمد أسامة عبيد

أزاهرنا

رصاصة قديمة

في إحدى مساءات يوم أربعاء بارد، حيث اشتد هطول المطر الذي ظل يطرق بعنف على نوافذ المنزل المهجور بإلحاح ليدخل إلى الدفء، وقف المفتش سالم تحت واحدة من هذه النوافذ يتفحص بقعة الدم الجافة على أرضية مصنع قديم.

قال بنبرة هادئة يشوبها الحيرة:" الجريمة وقعت هنا... والقاتل كان يعرف الضحية جيدًا. "

وقف مساعده نادر خلفه، يدون الملاحظات بعناية، بعده رفع رأسه واجال أرجاء المكان ليجيب بقلق: " أعتقد هذا، فقد قال الشهود أن المجني عليه كان برفقة أحدهم عندما عاد لمصنعه هذا ليعيد تشغيله، هذا يعني أن القاتل صديق المجني عليه أو قريبه. "

راقب المفتش قطع الرصاص والعلامات التي تركها رجال الشرطة قرب الأدلة، وهمس بنبرة هادئة.

_ ترى لماذا فعل هذا؟ ما الغاية؟

_ لا ندري، لكننا سندري قريبًا.

أجاب نادر بشيء من الثقة التي تزبزبت عندما شعر أن شيئًا ما في المكان يضغط على صدره. رائحة العفن، الصمت الثقيل، ونظرة المفتش التي بدت الآن أبرد من المعتاد.

تابعا التحقيق، وكل دليل جديد كان يقود إلى طريق مسدود، فلا أثار اقدام أو بصمات. ولولا اقوال الشهود لاعتبرت الجريمة إنت..حار. عندما تقدم نادر من إحدى الزوايا لمح ساعة مكسورة. رفعها فبدت له مألوفة، ادار ظهرها فوجد نقش على حرف " س ".

تجمد نادر مكانه وهمس لنفسه بحيرة وخوف

— هذه... هذه ساعة المفتش سالم! ما الذي تفعله هنا؟

_ بل ما الذي نفعله هنا يا رفيق؟

استدار نادر ببطء وحدق في وجه المفتش سالم الذي رفع رأسه ببطء، فاختفت ملامح المفتش ليحل محلها وجه آخر... وجه قاتل ذا دم بارد.

— الجو بارد هذا الاربعاء أليس كذلك؟

قال سالم هذا بينما يراقب المطر خلف النافذة، فأكمل بينما يدخل يديه في جيب معطفه الطويل البني.

— لمَ لم تستخدم عقلك النشط أيها المساعد؟ لما لم تفطن أنه ما من جثة أو جريمة وقعت هنا من الاساس؟

تراجع نادر خطوة، وقلبه يخفق بعنف، قال بصوت يكاد يسمع: " لكن! أنا لا افهم؟ كيف لا وجود لضحية؟

ابتسم المفتش بزاوية فمه ليجيب: " لأنك أنت من الضحية يا رفيق "

أخرج سالم مسدس لامع من جيب معطفه بهدوء، فصرخ نادر بينما يرفع يديه بتوسل.

_ اهدأ يا سالم، ما الذي جرى لك؟ وما الذي تقصده بأنني الضحية؟

- اهدأ يا سالم، ما الذي جرى لك؟ وما الذي تقصده بأنني الضحية؟

_ غريب هذه الساذجة النابعة منك الآن، الست مساعدي؟ كان عليك معرفة أن الماضي لا ينسى يا نادر، حتى إذا القيته وراء ظهرك فهناك من جعله طريق يسير عليه.

في لحظة فهم نادر الحقيقة متأخرًا، فبينما كان يعتقد أنه اخفى جريمة منذ عقود، كانت ظلالها متشبثة على رقبته كعقد من نور. دوى صوت الرصاص، وابتلع المطر الصرخة الأخيرة لمجرم استتر برداء العدالة الزائفة.

في اليوم التالي، سجل في التقرير الرسمي لمركز التحقيق "مقتل قاتل متسلسل بعد اختفائه من سنوات على يد مجهول. "

سأل أحدهم المفتش الجالس بهدوء بحيرة.

_ لم أرى مساعدك نادر مأخرًا، ترى أين ذهب؟

أجاب سالم بينما يغلق ملف القضية بإتقان.

_ لقد منحته إجازة، إجازة طويلة جدًا.

فقدان الذكريات وجوهرها

هل يموت المرء عندما تموت ذكرياته؟ أم أنها تظل خالدة في القلب وتعود مع كل نبضة. "

فقدان الذاكريات ليست محطات لأحداثٍ من الماضي، بل هو صدع صامت في كيان المرء. فحين تتلاشى الذكريات، لا يضيع معه الزمن، بل تتبعثر معه الملامح، والأسماء، والروابط المتينة وحتى الأحلام. فيصبح الحاضر هشًّا، والماضي غامضًا، ويغدو المرء حينها غريبًا عن نفسه قبل أن يكون غريبًا عن العالم. في هذا الفراغ المؤلم، يبدأ صراع جديد، هل نحن جوهر هذه الذكريات؟ أم أن ما نشعر به هو شريط يعاد ليخبرنا بعض النقاط لنراقب خطواتنا في المستقبل؟ تبقى الحقيقة أننا دون ذكريات كأجساد خاوية دون أرواح. فما يجعلنا نمضي قدمًا هو الماضي الذي سيظل حلقة وصل للحاضر والمستقبل. فهناك الكثير من الذكريات التي صقلتنا، والتي جعلتنا حكماء في إختيارتنا وعلمتنا الكثير، لنصبح ما نحن عليه الآن.

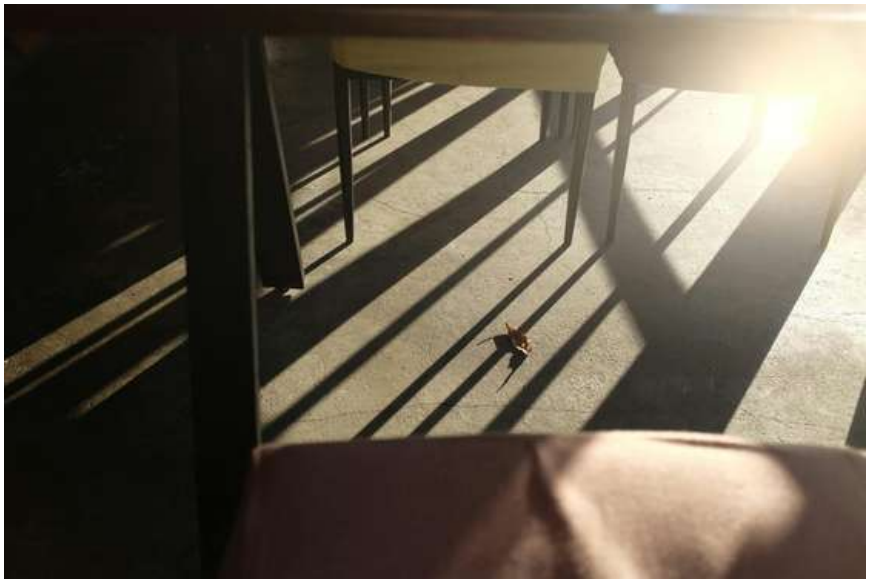

أزاهر عبدالعزيز

حوار العدد

في هذا العدد من مجلة أنفاس الحروف نلتقي بالكاتب والقاص السوداني شاذلي جعفر شقاق، أحد الأصوات الأدبية التي اشتغلت على القصة القصيرة والنقد الأدبي بوعي لغوي وجمالي خاص، حيث تتداخل في نصوصه ملامح الشعر مع حسّ السرد العميق.
صدر له عدد من الأعمال، منها: "فضاء آيل للغروب" (مجموعة قصص قصيرة – 2017م)، و"كشاكش على ثوب الشفق" (2020م) وقد صدرت طبعته الثانية عام 2025م، إلى جانب كتاب "قواديس – قراءات نقدية" (2025م)، كما أن له عملاً قيد النشر بعنوان "جدلية التوغل والالتماس". يشغل حاليًا منصب رئيس منتدى السَّرد والنقد، ويعد من الأسماء الفاعلة في المشهد السردي السوداني المعاصر.
في هذا الحوار نحاول الاقتراب من تجربته الإبداعية، ورؤيته للكتابة بين السرد والنقد، وعلاقته باللغة والذاكرة والإنسان.

بدايةً نرحب بك في مجلة أنفاس الحروف، كيف تقدم نفسك للقارئ الذي يقرأك لأول مرة؟

وأُرحِّب بكم وعبركم أقدِّم التحايا أيضاً إلى قرَّاء أنفاس الحروف أينما كانوا.
أنجبتْني قريةٌ صغيرةٌ تتَّكِئ على ضفة النيل الغربية شمال أم درمان،تفتّقتْ أمامي – وأنا ألهو على المروج – أكمامُ الاستفهام و مياسمُ التعجُّب، كما نبتتْ وربَت الجُمل الاعتراضية وفواصل الحكي وشرائد القصيد ولطائف السكوت والتوقف والمونولوج والاجترار، متنكرةً جميعها في لبوس الشفق و الغسق و الظلال الهاربة، مضمخة برائحة الطمي والناس والزهر، تحفها مؤثرات صوتية من كمنجة النيل الخالد، خرير الجداول وشقشقات العصافير وحفيف الأوراق، لم تسألني شجرة صفصاف أو طرفاء عن هُويَّتي قط و أنا أشيد عالم أحلامي من صلصال الدهشة اللازب! فما الكتابة سوى عصاي التي أتوكَّأ عليها في مسيرتي المُضنية من عالم القبح إلى عالم الجمال.

كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل كان الاتجاه للقصة القصيرة اختيارًا واعيًا أم نتيجة لمسار طبيعي؟

الحقيقة البداية مع صديقتي الأثيرة القراءة، هي التي قدَّمتني - بدورها- إلى خدنها الكتابة. لم أغوِ القصة القصيرة ولم استدرجْها، لم أسعَ للظفر بها دون الأجناس الأدبية الأخرى، إنما أرخيت حَبلِي للحروف منذ كتابة الخواطر واليوميات في عمرٍ غضٍّ على دفترٍ يتوسط الكراسات الأكاديمية، كذلك مداعبة القصائد، إذ أني بدأت بالشعر العمودي، ومن ثم تسلَّلت إلى مخدع القصة القصيرة، أنعمْ بها من رفيقةٍ مراوغة تختزل العالم كلَّه في لحظة القبض على لحظةٍ هاربة!

تتميز نصوصك بلغة شعرية كثيفة. كيف تتشكل هذه اللغة لديك أثناء الكتابة؟

اللغة الإبداعية ليست نادلة؛ يتوقف دورها عند مناولة المعنى إلى المخاطَب فقط؛ بقدر ما هي دليلاً سياحياً خابراً بدروب الأثر الكامن بين أحرفها على المسامع والعقول،وكما يقول أهل النقد القديم المفردات أوعية المعاني والمعاني ملقاة علي قارعة الطريق. ومع ذلك لا يلزمك تقديم دعوة للغة أثناء الكتابة، أو تحديد مسار لها، فقط أرخي زمامها ودعْها كالقُصواء ما دامت تحمل أسلوبك وبصمتك الخاصة.

ما العلاقة بين الكتابة الإبداعية (القصة) والكتابة النقدية في تجربتك؟ هل يتصارعان أم يتكاملان؟

النقد والأدب عموماً رديفان على صحوة الإبداع، لا يصل أحدهما دون الآخر، ويقيني أنه داخل كل كاتبٍ ناقدٌ حصيف، رقيبٌ داخلي، شرطي ضمير، بمثل ما يمتلك نزقاً جامحاً وتمرداً مؤثلاً في ذاته.
رغم أني أُحاور جمالياً الكثير من المنتوج الأدبي وحتى الفني بحيث أصدرت في العام الماضي كتاب (قواديس)، ولكني حينما اختلي بفكرتي وأشرع في الكتابة؛ أُلغي وجود النقاد، وحتى القابع داخل نفسي إذا مدّ رأسه أشحت عنه بوجه الانديا‌ح والتماهي في تلافيف النص حتى أفرغ من الكتابة.

في أعمالك مثل فضاء آيل للغروب وكشاكش على ثوب الشفق، نلاحظ حضورًا قويًا للذاكرة والمكان... كيف تفسر هذا الحضور؟

نعم، المكان هو منجم الأحداث، وهو رمز طينة كان الأولى، ارتباط الإنسان بالمكان عموماً جبلَّة وفطرة سليمة، ربما نضطر لمغادرته لسبب أو آخر ولكن يظل المكان - سيما إذا ارتبط بالسكن و النشأة والانتماء - معلماً صامداً في الخاطر لا تطمسه تصاريف الزمان وتراكم السنون، المكان وإن خلا من أهله سيظل مصدر الإلهام الأبرز ومنارة الحنين التي لا تخبو نارها ولا يُغَشِّى ظلامٌ نورَها..(أحدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونُحبِّه)!

هل ترى أن القصة القصيرة ما زالت قادرة على التعبير عن تحولات الإنسان المعاصر؟

بالطبع نعم، لست من أنصار الفكرة التي تقول بأن هذا عصر الجنس الأدبي الفلاني والعصر الذي يليه سيكون عصر الجنس الأدبي الفلاني، ولكن يمكن القول بتداخل الأجناس الأدبية؛ إذ أنها جميعاً عُصبة رجُلٍ واحد هو بحر الإبداع الزاخر، لكل جنس خواصه الفنية، ومعايير تقييمه وتقويمه نقدياً، إنما حاجتنا لكل الأجناس الأدبية تظل باقيةً وفق ما أُحسُّ وأرى.

في رأيك، ما الذي يميز القصة السودانية اليوم عن غيرها من التجارب العربية؟

كما هو معلوم أن الأدب بصفة عامة عابرُ حدودٍ ومختزلُ جغرافية، ولكن تأسرني القصة السودانية؛ قديمها و حديثها تلك التي تقف باسقةً بين أترابها، رصينةً ورقيقةً في الوقت نفسه وهي تلتمس المكان والتاريخ والطبيعة والقيم السودانية المتفردة والعادات الهجين والهوية الجامعة والحفريات العميقة في الذوات، والوجع الوطني الكبير والمصير الواحد والهم المشترك.

كيف تنظر إلى دور اللغة في تشكيل روح النص؟ هل هي أداة أم كائن حي داخل الكتابة؟

اللغة أداة رئيسة في العملية الإبداعية بمقاييس الطاقة الفنية، أنت لا تتوقع نصاً أدبياً فارهاً من كاتب لا يُتقن اللغة مهما بلغ شأوه في موهبة الحكي،وهي بالطبع كائن حيٌّ له ملمسٌ وظلٌّ وصوتٌ وعطر! بل يمكنها أن تكون بطل النّص، كيف لا؟ وهي سليلة الفكرة باعتبار أحد تعريفاتها بأنها (التفكير بصوت مسموع). نمتلك أيضاً من المرونة ما يجعلها تراقص الحبكة والتكنيك وتخاصر الشخصيات في رحلة نموها،كذلك باستنادها إلى علم الدلالة يمكن أن تقدح شرارة الكشف والتجلي على قمة النص الأدبي المَعنِي أو انفتاحه على أكثر من تأويل! فضلاً عن كونها ترتقي بذائقة القراءة وتبرز مفاتن المَعنَى، ضاربةً برِجْلها في بلاط البوح أو سائلة أعناقها على رمال الصمت الفصيح!

ما الذي يشغل الكاتب شاذلي جعفر شقاق أكثر: الفكرة أم اللغة أم الإحساس؟

جميعها من أركان العمل الأدبي،وينبغي استخدامها بقدر مثل أعمدة البناء إذا طال إو قصر أحدهم؛ اختل المبنى! أو مثل أكمام القميص إذا لم تتناسق شكلاً ولوناً وطولاً؛ فشل الحيَّاك!

لديك عمل قيد النشر بعنوان جدلية التوغل والالتماس، ماذا يمكن أن تخبرنا عنه دون حرق تفاصيله؟

جدلية التوغُّل والتماس ديوان شعر أرجو أن يرى النور قريباً،موضوعات شعرية مختلفة تقف على حافة البوح والصمت تهمس في أذن الريح: أقدامنا ملكٌ لنا، أما خطواتنا؛ فلا !

كيف تؤثر مسؤوليتك كرئيس لمنتدى السرد والنقد على تجربتك الشخصية في الكتابة؟

بالطبع إدارة شؤون منتدى بهذا الحجم تؤثر على كيفية ترشيد الزمن بالنسبة لكاتب هو نفسه يحمل مشروعاً كتابياً، ولكنها ضريبة المحبة لرد بعض الجميل لهذه المؤسسة الراسخة الذي أرضعتنا الإلهام والتجرد منذ أن خرجت من معطف أمنا و أستاذتنا الرائدة زينب بليل، تحت شجرة بإذاعة الخرطوم عام ٢٠٠٣م.

ما النصيحة التي تقدمها للكتّاب الشباب في مجال القصة والنقد؟

القراءة، القراءة، ثم الأصالة الإبداعية التي تتحقق بالأسلوب المتميز والبصمة الخاصة.

هل هناك لحظة معينة شعرت فيها أن الكتابة غيّرتك فعليًا؟

لا، لا أزال أنهل من معينها ،بي ظمأ لا يرتوي وشغف لا تحده حدود.

في الختام، ما الرسالة التي تود توجيهها لقرّاء مجلة أنفاس الحروف؟

شكراً نميراً أنفاس الحروف طاقماً تحريرياً وإدارياً، شكراً عميقاً قراء المجلة نرجوا أن يحقق ما نكتبه شيئاً من دواعي القراءة.

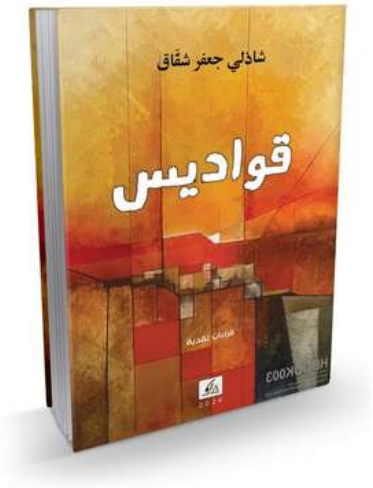

إعداد: مرمر محمد

طارق عماد

ثقف نفسك

فروق_لغوية

ما الفرق بين كلمتي «نسب»، و«صهر»؟

•قال القرطبي في الفرق بين النسب والصهر : قال ابن عطية : وحكى الزهراوي قولا أن النسب من جهة البنين والصهر من جهة البنات . قلت : وذكر هذا القول النحاس .

•قال ابن عثيمين : " كثير من العامة لا يفهمون من كلمة الأنساب أو من كلمة الأرحام إلا أقارب الزوج والزوجة، حتى الرجل يقول : هؤلاء أنسابي أو أرحامي لأنه تزوج منهم، وهذا خطأ على اللغة والشرع ، فإن الأنساب هم القرابة من قبل الأب أو من قبل الأم، والأرحام كذلك هم القرابة من قبل الأب أو من قبل الأم . وأما أقارب الزوجين فإنهم يسمون أصهاراً لا أنساباً . قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) الفرقان/ 54 .جعل الله تعالى الصلة بين البشر بهذين الأمرين :النسب والصهر"

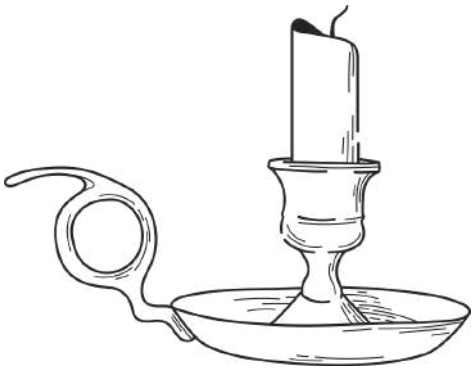

من أنواع الجموع:

1-جمع المذكر السالم {قال الكافرون هذا شيء عجيب}

2-جمع المؤنث السالم {إن الحسنات يذهبن السيئات}

3-جمع التكسير بنوعية:

القلة {وغلّقت الأبواب}

والكثرة {نغفر لكم خطاياكم}

4-صيغة منتهى الجموع - جمع تكسير-{من محاريب وتماثيل}

{لهدمت صوامع ... ومساجد}

5- اسم الجمع وهو الذي لا واحد له من لفظه: قوم إبل نساء

{أفلا ينظرون إلى الإبل}

6- اسم الجنس الجمعي وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء:

تفاح تفاحة، تمر تمرة

7- جمع الجمع: رجل رجال رجالات، جمل جمال جمالات

سيد سادة سادات

8- اسم جنس إفرادي يطلق على القليل والكثير: ماء لبن حليب .

تقول العرب:

(لا أصلَ له ولا فَصل).

قال الكسائي:

الأصل: الحسَب،

والفَصل: اللسان، يعني: النطق.

مختارات أحمد تيمور

مخارج الحروف:

كلّ حرفٍ من حروفِ اللغة العربية له مَخرج خاص به، يُمكن تمييزه عند تكين الحرف، أو تشديده، أو إدخال همزة وصل عليه، ثمَّ نطقه، ويمكن لأكثر من حرف في اللغة أن يشتركا في المخرج ذاته، ومَخرج الحرف هو موضع خروج الحرف ونشأته، وذهب أغلب جمهور العلماء إلى القول بأنّ للأحرف في اللغة العربية سبعة عشر مخرجاً، يتوزّعون في خمس مناطق رئيسيَّة هي:

الجوف، والحلق، والشفتان، واللِّسان، والأنف أو الخيشوم.

1/ الجوف

الجوف هو فراغ الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، وهو مخرج حروف المد الثلاث، أو ما يُعرف باسم الحروف الجوفيَّة، وهذه الأحرف هي: الألف الممدودة الساكنة وما يسبقها مفتوح، والواو الساكنة وما يسبقها مضموم، والياء الساكنة وما يسبقها مكسور.

2/الحلق

يُعدّ الحلق منطقة لمخارج لستة أحرف، والحلق هو المنطقة الواقعة بين اللهاة والحنجرة، وتعرف هذه الحروف باسم الحروف الحلقيَّة، وفي الحلق ثلاثة مخارج تُقسم إلى:

- أدنى الحلق القريب من الفم، وهو مخرج الغين والخاء.
- وسط الحلق، وهو مخرج العين والحاء.
- أقصى الحلق القريب من الصَّدر، وهذا الموقع يُعرف باسم الحنجرة، وهو مخرج الهمزة والهاء.

3/اللسان

يعدُّ اللسان منطقة لمخارج لثمانية عشر حرفاً، وفيه عشرة مخارج رئيسيّة هي:

- أقصى اللسان القريب من الحلق، وهو مخرج حرف القاف.
- أقصى اللسان القريب من الفم، وهو يقع أسفل مخرج القاف بقليل، وهُو مخرج حرف الكاف.
- وسط اللسان، وهو مَخرج حرفي الجيم والشين، والياء غير المديّة.
- أقصى حافتي اللسان من اليمين واليسار مما يلي الأضراس العليا، وهو مَخرج حرف الضَّاد، وهو من أصعب الحُروف نُطقاً.
- أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها مع ما يُحاذيها من اللثة العليا للثنايا، وهو مَخرج حرف اللَّام.
- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا للثنايا، وهو مخرج حرف النُّون.
- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا للثنايا، بالقرب من مخرج النون، وإلى الداخل قليلاً منه، وهو مخرج حرف الرَّاء.
- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهو مخرج حروف الطاء، والدال، والتاء.
- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج حروف الظاء، والذال، والثاء.
- طرَف اللسان بين الأسنان العليا والسّفلى، وهو مخرج حروف السين، والزاي، والصاد، وتُعرف هذه الحروف بحروف الصَّفير؛ لأنَّ الصفير يكون ملازماً عادة لهذه الحروف.

الشَّفتان

تُعدُّ الشفتان منطقة لمخارج لأربعة أحرف تُعرف باسم الأحرف الشَّفويَّة، وفيهما مخرجان رئيسيَّان هما:

باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج حرف الفاء.

الشفتان العليا والسفلى، وهما مَخرج كلٌّ من حرفي الميم والباء عند انطباقهما، والواو غير المدية، وذلك عند انفراجهما قليلاً.

الأنف أو الخيشوم

هو يُمثّل أعلى الأنف من الداخل، ويحتوي الخيشوم على مخرج واحد، وهو مخرج الحروف المغناة مثل: الميم، والنون، والتنوين.

أهمية معرفة مخارج الحروف العربية:

- تساعد معرفة مخارج الحروف العربية على النطق الصحيح للحروف.
- تُسهم في فهم قواعد التجويد.
- تُسهّل تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

طبعا على ما ذكر في كتابنا أن مخارج الحروف ثلاثة مخارج وأنها تدعى (بالمخارج الرئيسية) .

خلاصة الأمر :-

- عدد مخارج الحروف الرئيسية خمسة مخارج.

التصحيح: ثلاثة مخارج.

- عدد مخارج الحروف الفرعية ثلاثة مخارج.

التصحيح: مخرجان.

- عدد مخارج الحروف ثلاثة مخارج.

تنبيه:

لا تهتموا بالمخارج غير الرئيسية؛ فهي ليست مهمة .

لذلك اهتموا بأن عدد مخارج الحروف الرئيسية ثلاثة مخارج وهي :-

1/ اللسان.

2/ الحلق.

3/ الشفتان.

من أشهر الأخطاء الاملائية:

من أشهر الأخطاء الإملائية
من الخطأ كتابة (لابد) كأنها كلمة واحدة..
والصواب (لا بد) فهما كلمتان..

ومن الخطأ كتابة "شئ"
والصواب وضع الهمزة على السطر مفردة هكذا "شيء"

- من الأخطاء الإملائية الشائعة وضع ألف بعد جمع المذكر السالم عند إضافته مرفوعًا مثل : "مسلموا البُوسنة والهرسك" والصواب حذف الألف بعد واو الرفع هكذا
"مسلمو البوسنة والهرسك"

من الخطأ كتابة الفعل المعتل الآخر بالواو بوضع ألف بعد الواو هكذا :
"أرجوا ـــ نرجوا - ترجوا - يرجوا"
والصواب "أرجو – نرجو – ترجو – يرجو"

- كذلك من الخطأ : (أولوا - ذووا) بمعنى أصحاب بألف في النهاية ، والصواب : (أولو ذوو)

- من الخطأ نقط هاء الضمير والهاء الاصلية للكلمة مثل (لة - هذة – اللة) والصواب بدون نقط الهاء.

- من الخطأ عدم كتابة الهمزة فوق همزة القطع كأن يكتب : "اكل – اكرم"
والصواب (أكل – أكرم)

- خطأ كبير / همز ألف الوصل بكتابة الهمزة فوق ألفها أو تحتها مثل : { إجلس وأشرب يا محمد ثم إذهب}
والصواب {اجلس واشرب يا محمد ثم اذهب}

(سمعتُ خبراً – رأيتُ شيخاً - وقرأتُ جزءاً)
يجعلون التنوين المفتوح على الألف وهذا خطأ ،
والصواب أن يكون التنوين المفتوح على الحرف الذى قبل الألف هكذا :
(خبرًا - شيخًا - جزءًا)
لأن هذه الألف ليست جزءًا من بنية الكلمة ، وليست الحرف الأخير فيها ، ومن ثَمّ لا تظهر عليها علامات مطلقًا ،

وترى التنوين بالضم والكسر هكذا :
(جاء محمدٌ - سلمتُ على محمدٍ)
ومثلها التنوين بالفتح يُوضع على الحرف وإنما الألف للدلالة على النصب فقط

{من السابعة الى العاشرة مساءًا}
هكذا يُكتب فى مثل ميعاد فتح العيادات الطبيّة أو المحال التِّجارية ، ونحوه
والصواب { مساءً } دون الألف
لأن الكلمات التى تنتهي بهمزة قبلها ألف لا تُزاد بعدها ألف ،
وفى حالة النصب مثل { سمعتُ رجاءً - رأيتُ فناءً - سماءً - رداءً }
أما فى مثل (جزء - قُرء – شيء)
فتُوضع الألف فى حالة النصب هكذا :
{جزءًا- قرءًا- شيئًا} فليس قبل الهمزة ألف.
* وكذلك تُحذف ألف التنوين من الاسم المنتهي بهمزة مرسومة ألفًا مثل :
{ زُرْتُ سبأً - وعلمتُ نبأً - واتخذتُ الحق مبدأً }
* وتحذف أيضا من الأسماء المقصورة مثل (اشتريت عصًا - أكرمت فتًى).

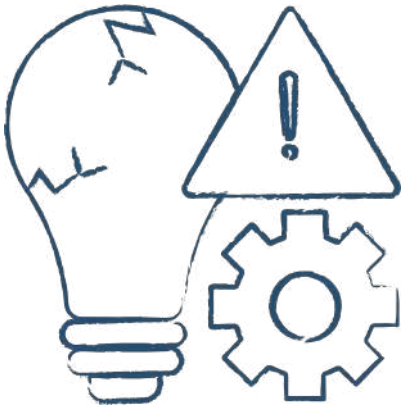

المقالات

لماذا لا ننسى؟
حين تصبح الذاكرة وشماً على جدار الروح

إن التساؤل الملحّ "لماذا لا ننسى؟" ليس مجرد بحثٍ في كيمياء الدماغ أو وظائف الخلايا العصبية، بل هو تساؤلٌ وجودي يضرب في جذور الهوية البشرية. فالنسيان، كما يظن البعض، ليس ممحاةً نمررها على شريط الأيام لتختفي الصور، بل هو "فعل اختيار" نادراً ما نملكه. نحن لا ننسى لأن الأشياء التي نعجز عن محوها لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل كانت "انعطافات" في مسار الروح، تركت وراءها أثراً لا يزول بمرور الزمن.

1. الذاكرة ككائن حي: إعادة تشكيل الذات

الذاكرة ليست صندوقاً خشبياً نضع فيه صورنا القديمة ونغلقه بالقفل، بل هي "كائن حي" ينمو معنا، يتنفس من حاضرنا، ويعيد تشكيل ملامحنا كلما مررنا بتجربة تشبه ما مضى. نحن لا ننسى لأن الذاكرة هي التي تحدد من نحن الآن. إنها "المادة الخام" التي نصنع منها قراراتنا، ونبني بها أحلامنا، ونحمي بها أنفسنا من تكرار الخيبات.

كل ذكرى عالقة هي في الحقيقة جزء من "معمارنا الداخلي". فحين يمر بنا موقف يشبه الماضي، تستيقظ الذاكرة لتقول لنا: "انتبه، لقد كنت هنا من قبل". هذا الاستذكار ليس عقاباً، بل هو آلية دفاعية ونفسية تحاول الروح من خلالها الحفاظ على تماسكها.

2. نسيان التفاصيل وبقاء الإحساس

قد تغيب عن بالنا أسماء الشوارع، تواريخ اللقاءات، أو حتى ملامح الوجوه بدقتها، لكننا "لا ننسى الإحساس أبداً". الذاكرة العاطفية هي الأقوى والأبقى؛ فنحن نتذكر كيف ارتجف القلب في لحظة وداع، وكيف شعرنا بالخفة في لحظة نجاح، وكيف تملّكنا الرعب أو الأمان في موقفٍ ما.

هذا الإحساس هو "البصمة" التي لا تُمحى. الكلمات قد تتبخر، لكن الأثر الذي تركته تلك الكلمات في أعماقنا يظل نابضاً. نحن كائنات عاطفية قبل أن نكون كائنات عقلانية، لذلك يظل الشعور هو البوصلة التي توجه ذاكرتنا، وهو الذي يجعلنا نعيد عيش اللحظة وكأنها تحدث الآن، لمجرد استنشاق عطرٍ معين أو سماع نغمةٍ شاردة.

3. الحكايات غير المكتملة: سر البقاء

لماذا تعود بعض الذكريات بإلحاح؟ الإجابة تكمن في أن "الذكريات لا تعود لأنها انتهت، بل لأنها لم تكتمل فينا بعد". هناك تجارب بقيت عالقة في "منطقة برزخية" بين الوعي واللاوعي؛ حوارات لم تنتهِ، اعتذارات لم تُقل، أحلام بُترت في منتصف الطريق.

هذه "الفراغات" هي التي تجعل الذاكرة ترفض النسيان. العقل البشري يسعى دائماً للإغلاق (Closure)، وحين تظل القصة مفتوحة، يظل القلب يعيد تدويرها محاولاً وضع نقطة النهاية. نحن لا ننسى لأننا لا نزال نبحث عن "تفسير" أو "خاتمة" لسطرٍ ظل معلقاً في هويتنا.

4. الذاكرة كـ "علامة" داخل الروح

بعض التجارب لا تأتي لتمر، بل تأتي لتبقى "علامة" (Brand)، هي الوشم الذي لا يراه الآخرون ولكننا نشعر بوخزه كلما لمسناه. هذه العلامات هي التي تجعلنا أكثر عمقاً، وأكثر حكمة، وربما أكثر حذراً.

في الأدب، نجد أن "الذاكرة" هي المحرك الأساسي للشخصيات. فالبحث عن الروايات ليس إلا تجسيداً لحقيقة أن الإنسان هو مجموعة من الذكريات التي رفضت أن تُمحى. الكتابة نفسها هي فعل "ضد النسيان"؛ نحن نكتب لكي نثبت تلك اللحظات الهاربة، ولكي نمنح ذكرياتنا جسداً ورقياً يحميها من التآكل.

5. **الخاتمة: النسيان ليس خياراً.. بل هو نعمة أو نقمة**

في النهاية، نحن لا ننسى لأن الذاكرة هي "خزان الهوية". والقدرة على التذكر هي التي تمنح لحياتنا طابعاً إنسانياً. قد نتمنى أحياناً لو ملكنا "زر المحو" لنتخلص من الأوجاع، لكننا لو فعلنا ذلك، لمحينا معه الدروس التي صقلتنا، واللحظات التي جعلتنا نبكي من شدة الفرح.

النسيان الحقيقي ليس غياب المعلومة، بل هو "التصالح مع الأثر". أن نتذكر الشيء دون أن نتألم منه، أن نرى الندبة في الروح ونبتسم لأنها تذكرنا بأننا حاربنا يوماً وانتصرنا، أو على الأقل.. صمدنا.

الأماكن التي تسكننا:
حين تتجاوز الجغرافيا حدود الخريطة

لطالما ساد الاعتقاد بأن الإنسان هو من يسكن المكان، يعمره بحضوره، ويملأ زواياه بالحركة؛ لكن الحقيقة الأكثر عمقاً هي أن "الأماكن هي التي تسكننا". فليست كل البقاع التي نغادرها ونذير لها ظهورنا تبقى عالقة في الماضي، بل إن بعضها يحزم حقائبه ويرحل معنا، ليتحول من مجرد إحداثيات على الخريطة إلى جزء أصيل من "التكوين الروحي" الذي نحمله أينما ذهبنا.

1. جغرافيا الروح: الأماكن كبصمات وجودية

هناك أماكن تمتلك قدرة سحرية على اختراق حاجز "الزمن" والبقاء نابضة في الوجدان؛ شارع قديم تشققت أرصفته لكنه لا يزال يحفظ صدى خطواتنا الأولى، بيت الطفولة الذي غادرناه جسداً لكن أبوابه لا تزال تفتح في أحلامنا، أو ذلك المقعد في زاوية بعيدة شهد على أولى صراعاتنا النفسية. هذه الأماكن تتحول مع مرور السنوات إلى "ذاكرة تمشي داخلنا"، نحن لا نتذكر هذه الأماكن بوصفها جدراناً وأسقفاً، بل بوصفها "حالاتٍ شعورية". فالمكان في الذاكرة ليس حجراً، بل هو ضوء الشمس في ساعة محددة، ورائحة الرطوبة بعد المطر، وملمس الخشب القديم. إنه الجغرافيا التي لم تعد تنتمي للأرض، بل انتمت لنسيج الروح.

2. صراع الصورة والواقع: المكان كفكرة

كثيراً ما نرتكب "خطيئة" العودة إلى الأماكن التي تسكننا، فنُصدم بالواقع؛ نجد أن الشارع قد ضاق، والبيت قد بهت لونه، والزاوية التي كانت تبدو فسيحة أصبحت خانقة. هذه الصدمة نابعة من حقيقة أن "الأماكن الحقيقية لا تعيش في الجغرافيا". إن الصورة التي نحملها في الداخل هي الأقوى والأكثر صدقاً، لأنها صورة ممتزجة بالعاطفة وبالنمو الإنساني. نحن لا نحمل صورة المكان كما هو، بل كما "شعرنا به" في لحظة فارقة. لذا، يظل المكان الداخلي حصيناً ضد التغيير، عصياً على الهدم، وبعيداً عن متناول معاول التحديث العمراني. إنه المكان الذي "اختار أن يبقى فينا" كفكرة أبدية عن الأمان أو الانتماء.

3. الأماكن التي لا نغادرها: الهروب المستحيل

يقولون إن السفر يمنحنا فرصة للبدء من جديد، لكن الحقيقة أننا مهما ابتعدنا، ومهما قطعنا من مسافات بآلاف الأميال، تظل هناك أماكن "ترفض الوداع". هي الأماكن التي تمثل **"المرساة"**؛ فمهما أبحرت بنا سفينة الحياة، نكتشف أن قلوبنا لا تزال مربوطة بذاك الركن البعيد في بيت الجدة، أو بساحة المدرسة التي شهدت تشكل وعينا الأول. هذا الانتماء المكاني ليس قيداً، بل هو "جذر". فالإنسان الذي يسكنه مكانٌ ما، يمتلك مرجعيةً عاطفية يعود إليها كلما شعر بالتيه في صحراء الغربة أو جفاف الحداثة. هذه الأماكن تمنحنا "الهوية الصامتة"؛ فنحن أبناء تلك الشوارع، وتلك الروائح، وتلك الزوايا التي شكلت نظرتنا للعالم قبل أن نتعلم الكلام.

ختاماً:

الأماكن التي تسكننا هي التي تصنع منا أشخاصاً ذوي "عمق تاريخي". نحن لسنا كائنات معلقة في الفراغ، بل نحن امتدادٌ لأزقة، وبيوت، ومقاعد، وشرفات. هذه الأماكن لم تختر أن تبقى "خلفنا" كفصول منتهية، بل اختارت أن تبقى "فينا" كشهودٍ أحياء على أننا كنا هناك يوماً، وأننا نبتنا من تربةٍ معينة منحتنا هذا اللون الخاص من الوجودِ.

فسلامٌ على الأماكن التيً تسافر معنا دون تذاكر، وتعيش فينا دون إيجار، وتظل تذكرنا دائماً بأن "الوطن" ليس دائماً رقعة أرض، بل قد يكون "لحظة" سكنت ركناً في الذاكرة وأبت أن ترحل.

رسائل لم تُكتب إلى الماضي:

رسائل لم تُكتب إلى الماضي: صدى الكلمات العالقة في حنجرة الزمن
بين الحين والآخر، يجد الإنسان نفسه يقف أمام صناديق الذاكرة الموصدة، لا ليعيد فتحها فحسب، بل ليضع فيها تلك الكلمات التي فات أوانها. هناك في زوايا الروح المعتمة، تقبع **"رسائل لم تُكتب"**، وجملٌ بُترت قبل أن تكتمل، ووعودٌ خذلها الوقت فظلت معلقة كقناديل مطفأة في ممر الطفولة أو ردهات الصبا. هذه الرسائل هي النص الموازي لحياتنا؛ النص الذي لم يقرأه أحد، لكنه كتبنا بكل تفاصيله.
1. الكلمات المعلقة: أمانةٌ في ذمة الصمت
تتحول الكلمات التي لم تُقال في وقتها إلى "ثقلٍ" يسكن الداخل. هي لم تتبخر ولم تذهب مع الريح كما يُشاع، بل استقرت في مسام الوعي، بانتظار فرصةٍ لم تأتِ ولن تأتي. هذه الرسائل الذهنية التي نكتبها ونحن في طريقنا للعمل، أو في لحظة شرود أمام النافذة، هي محاولات يائسة لترميم فجواتٍ في علاقات قديمة، أو لتبرير مواقف أُسيء فهمها.
إن بقاء هذه الكلمات "معلقة" يجعل منها قوة خفية تدير حاضرنا؛ فنحن أحياناً نصمت في الحاضر لأننا لم نُفهم في الماضي، أو نبالغ في الشرح الآن لأننا تركنا رسالةً ناقصةً هناك خلفنا. الكلمات التي لم تُقال لا تموت، بل تتحول إلى أشباحٍ ودودة تطاردنا في كل منعطف إنساني جديد.
2. العودة للماضي: رحلة البحث عن "المعنى" لا "التغيير"
حين نعود إلى الماضي في أذهاننا، فنحن لا نمارس دور الساخط الذي يريد تغيير القدر؛ بل نحن "باحثون عن الفهم". نعود لنقول ما لم نقله، لنشرح تلك الغصة التي منعتنا من الحديث، ولنوضح للآخرين -الذين ربما غادروا حياتنا للأبد- أن صمتنا لم يكن قسوة، بل كان عجزاً عن التعبير.
الزمن، بصرامته المعهودة، لا يعيد عقاربه للوراء، لكنه يمنحنا "مساحة للتأمل". هذه العودة هي نوع من التصالح مع الذات القديمة؛ إنها رسالة اعتذار لأنفسنا قبل أن تكون للآخرين. فنحن نحتاج أن نفهم لماذا صمتنا، ولماذا خذلتنا اللغة في لحظاتٍ كان الكلام فيها هو المنقذ الوحيد.
3. بلاغة الصمت ودروس المسافات
تكتسب هذه الرسائل غير المكتوبة أهميتها من كونها "المعلم الصامت". فهي التي تُعلمنا كيف نشعر بعمق، وكيف ندرك قيمة اللحظة قبل أن تفلت من بين أصابعنا. تعلمنا أن الكلمة التي لا تخرج في وقتها قد تظل تدور في مدار الروح لسنوات، فنتعلم مع الوقت أن نكون أكثر شجاعة في البوح، أو أكثر وقاراً في الصمت.
هذه الرسائل هي التي ترسم حدود هويتنا؛ فما لم نقله يحدد ملامح غموضنا، وما فشلنا في شرحه يبني جدران خصوصيتنا. إنها تُعلمنا كيف نكمل الطريق رغم أن هناك فصولاً في كتاب حياتنا بقيت مفتوحة بلا نهايات واضحة.
4. الرسالة التي تصل إلينا نحن
في نهاية المطاف، كل تلك الرسائل التي وجهناها للماضي لم تصل إلى أصحابها، لكنها وصلت إلينا.

لقد أعادت تشكيل وعينا، ومنحتنا بصيرةً لرؤية الحاضر بوضوح أكبر. إننا نكتبها في أذهاننا لكي نتحرر من ثقلها، ولكي نضع نقطة النهاية في سطرٍ ظل معلقاً لسنوات.

الرسائل التي لم تُكتب هي في الحقيقة "جسرٌ" نعبر عليه من ضفة الندم إلى ضفة القبول. هي اعترافٌ بأن الكمال في التواصل البشري هو وهم، وأن أجمل ما في الإنسان هو تلك المساحات الرمادية التي تظل غير مفسرة، وتلك الكلمات التي لم تُقال، فظلت تنبض في الداخل كسرٍ لا يشيخ.

ختاماً:

الماضي ليس مكاناً للسكن، بل هو مدرسةٌ للتعلم. والرسائل التي لم تصل إلى عناوينها، استقرت في أعماقنا لتصبح جزءاً من "المعمار الداخلي" لأرواحنا. فليست العبرة بما قيل فحسب، بل بما ظل محبوساً في الصدور، فصنع منا هؤلاء الأشخاص الذين نحن عليهم اليوم؛ أكثر هدوءاً، أكثر حكمة، وأكثر إدراكاً لجمال ما لم يُقل.

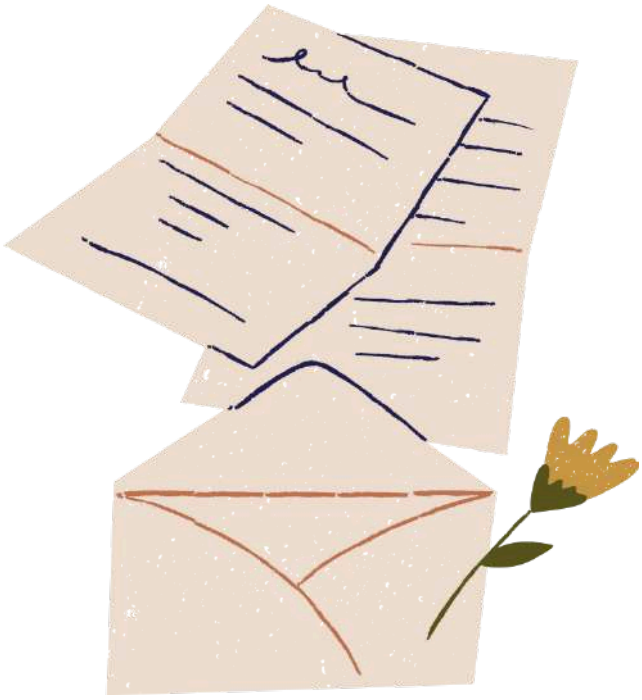

العنف ضد الأطفال:

يُعتبر العنف من أسوء التصرفات التي يقوم بها الأفراد تجاه بعضهم البعض؛ بدافع الايذاء سواء كان ذلك الايذاء جسدي أو معنوي، مسببًا لنظيره الآخر عدَّة أضرار، تختلف حسب درجتها؛ فما بالك إذا كان العنف مُوجهٌ لطفلٍ صغير.

فالعنف ضد الاطفال ما هو إلا تلك الجريمة والتصرفات العنيفة، المؤذية جدًا لهم، والتي تلحقهم من أي مكان، سواء أكان ذلك المكان منزل أو حضانة أو مدرسة، وتؤدي بذلك إلى إصابتهم بالضرر النفسي، والجسدي، مما يؤثر على مستقبلهم سلبًا.

وأسبابه كثيرة جدًا ولكن على سبيل المثال لا الحصر: انفصال الوالدين؛ الذي قد يجعله يعيش مع أحدِهما، برفقةِ زوج أم أو زوجة أب؛ قد تسنح له سانحة الحظ بأن يجد الرفق واللين فيهما، وقد لا تسنح له تلك السانحة فيعيش مع أحد الطرفين الذي لا يوافق على هذا، ويبدءون بتعنيفِ الطفل، وجعله يكره حياته ويتمنى لو لَمْ يولد، وكثيرًا ما نجدهم يلجئون إلى الهربِ، والبحث عن حياة مثالية خالية من المشاكل، وترهات الحياة، والبعض الآخر ربما لا يعيش تلك الحياة والتي قد تؤول به إلى أن يصاب بأحد الأمراض النفسية، والأضرار الجسدية وهذه هي أنواع العنف كذلك.

ولحلول تلك المشكلة لابد أولًا من دراستها ومعرفة أي من أسباب العنف التي تعرض لها الطفل، ومن ثم خضوعه للعلاج الذي يحتاجه سواء الجسدي أو النفسي، وحتى لا يصل إلى تلك المرحلة التي قد تكلف الكثير من العلاج المكثف، لابد من التواصل معه منذ البداية، وجعله يفصح عن كل ما يدور بعقله، ومصاحبته، لابد من رسم السلام على قلبه، كما يجب على الوالدين أن يخلقا المحبة بين أطفالهم حتى لا يؤذي بعضهم البعض و زرع الثقة المتبادلة فيما بينهم، وفي داخلهم.

لابد لنا وأخيرًا من تطبيق القانون الذي يردع من إرتكاب مثل تلك الجرائم ضد الاطفال، وتقليل انتشارها في المجتمع.

مرمر محمد

شخصيات ملهمة

البروفيسور أمل لم تكن تدرس الطب البيطري كعلم للحيوان، بل كصمام أمان لصحة الإنسان واقتصاد الوطن

البروفيسور أمل عمر بخيت: سيرة ممتدة من العطاء الأكاديمي والريادة العلمية

الهوية العلمية:
الاسم: أمل عمر بخيت.
التخصص الدقيق: عالمة في علم الأمراض، السموم، والتغذية البيطرية.
اللقب الأكاديمي: بروفيسور وعميدة البحث العلمي بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
المحطات الأكاديمية:
البكالوريوس: جامعة القاهرة (1980م).
الماجستير والدكتوراه: جامعة الخرطوم (1985م - 1995م).
السجل المهني والقيادي:
عميدة كلية الطب البيطري (2009 - 2012).
عميدة البحث العلمي بجامعة السودان (منذ 2012).
رئيسة قسم علم الأمراض والطفيليات (2006 - 2009).
مديرة إدارة التدريب بوزارة الثروة الحيوانية سابقاً.
إنجازات وبصمات رائدة:
رائدة أبحاث الإبل: نظمت سلسلة مؤتمرات لتطوير ورعاية الإبل في السودان.
مستشرفة المستقبل: نظمت أول مؤتمر دولي للتعليم عن بُعد في السودان.
عالمية الحضور: عضو جمعية علم أمراض السموم بالولايات المتحدة الأمريكية.
الدور المجتمعي:
عضو فاعل في مجموعة مبادرة المرأة السودانية.
عضو مجلس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومجلس أبحاث الجودة الشاملة.

مقدمة: رحيل "سنديانة" العلم والبحث

في لحظة من لحظات الحزن العميق، ودع السودان واحدة من أعز بناته وأبرع عالماته، البروفيسور أمل عمر بخيت. رحلت العالمة التي لم يكن الطب البيطري بالنسبة لها مجرد مهنة، بل رسالة وطنية وعلمية جابت بها قاعات المحاضرات، ومختبرات البحث، ومنصات المؤتمرات الدولية. هي تلك الروح التي جمعت بين صرامة العلم ودماثة الأخلاق، لترسم مساراً ملهماً لكل امرأة تطمح لارتياد آفاق التميز.

أولاً: السيرة الذاتية المفصلة (النشأة والتحصيل العلمي)

ولدت البروفيسور أمل عمر بخيت حاملةً طموحاً لا يحده سقف. اختارت مجال الطب البيطري في وقت كان يمثل تحدياً كبيراً، لكنها خاضته بذكاء وثبات:
البداية (1980م): حصلت على بكالوريوس الطب البيطري من جامعة القاهرة، وهي المحطة التي صقلت معرفتها الأساسية بالعلوم الطبية.
التخصص والتعمق (1985م): نالت درجة الماجستير في "علم الأمراض" من جامعة الخرطوم، مدرسة الطب البيطري الأعرق في أفريقيا.
قمة التحصيل (1995م): أتمت درجة الدكتوراه في العلوم البيطرية (تخصص ثلاثي: علم الأمراض، السموم، والتغذية) من جامعة الخرطوم، وهو تخصص دقيق يتطلب صبراً وقدرة بحثية فائقة.

ثانياً: المسيرة المهنية.. من العمل الميداني إلى سدة العمادة

تدرجت البروفيسور أمل في مناصبها بجهدها الخاص، حيث تنقلت بين قطاعات الإنتاج الحيواني والتعليم العالي:

1. العمل الحكومي والميداني (1980 - 2001):

بدأت كضابط بيطري في وزارة الثروة الحيوانية، وعملت في الإمدادات الطبية البيطرية ومستشفى الخرطوم البيطري التعليمي. كانت قريبة من نبض الثروة الحيوانية في السودان، مما أكسبها خبرة عملية سبقت دخولها لعالم الأكاديميا. كما تولت إدارة التدريب بوزارة الثروة الحيوانية، حيث بدأت بوادر قيادتها الإدارية في الظهور.

2. العصر الذهبي في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2001 - 2026):

- انضمت كأستاذ مساعد وتدرجت حتى نالت الأستاذية. وشغلت مناصب قيادية قلما تجتمع في شخص واحد:
- رئاسة قسم علم الأمراض والطفيليات.
- عميدة كلية الطب البيطري والإنتاج الحيواني: حيث طورت المناهج وحدثت المختبرات.
- عميدة البحث العلمي: وفي هذا المنصب، كانت المشرفة على صياغة استراتيجيات البحث العلمي للجامعة، داعمةً للباحثين الشباب ومحفزةً للابتكار.

ثالثاً: الإسهامات العلمية والمبادرات الرائدة

لم تنحصر جهود البروفيسور أمل داخل أسوار الجامعة، بل كانت لها بصمات وطنية ودولية:

رعاية الإبل: كانت من أوائل من سلطوا الضوء على "أبحاث رعاية وتطوير الإبل"، ونظمت مؤتمرات متخصصة لرفع القيمة الاقتصادية لهذا المورد القومي، إيماناً منها بأهميته في الاقتصاد السوداني.

التعليم عن بُعد: كانت سباقة في استشراف المستقبل، حيث نظمت المؤتمر الدولي الأول للتعليم عن بُعد في السودان، وهي خطوة أثبتت الأيام (خاصة في ظل الأزمات) مدى ضرورتها وأهميتها.

الحضور الدولي: كانت عضواً فاعلاً في "جمعية علم أمراض السموم بالولايات المتحدة"، مما جعلها جسراً لنقل العلوم الحديثة وتوطينها في السودان.

رابعاً: البعد الاجتماعي والإنساني

- بجانب صرامتها العلمية، كانت البروفيسور أمل وجهاً مشرقاً في العمل الطوعي والمبادرات النسوية:
- كانت عضواً بارزاً في "مجموعة مبادرة المرأة السودانية"، حيث ساهمت في تمكين المرأة علمياً واجتماعياً.
- عضويتها في جمعية الصداقة السودانية السويدية تعكس روحها المنفتحة على العالم ورغبتها في بناء جسور التعاون الثقافي والعلمي.

خامساً: إرث لا يرحل (شهادة الأجيال)

لقد رحلت البروفيسور أمل بخيت، لكنها تركت خلفها "جيشاً" من الأطباء والباحثين الذين تتلمذوا على يديها. لم تكن تدرسهم المناهج فحسب، بل كانت تعلمهم أخلاقيات المهنة، الصدق في البحث، والأمانة في النقل.

ستظل أبحاثها في علم الأمراض والسموم مرجعاً للباحثين، وسيظل اسم "أمل" محفوراً في تاريخ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كواحدة من أعمدتها التي لم تهتز.

خاتمة المقال (رسالة وداع):

إننا في هذا العدد من المجلة، إذ ننعى البروفيسور أمل عمر بخيت، فإننا نحتفي بمسيرة امرأة هزمت الصعاب، وتربعت على عرش العلم بوقار المعرفة. إن قصتها هي قصة النجاح السوداني الخالص، الذي يبدأ من الأرض والزراعة والثروة الحيوانية لينتهي في أعلى منصات البحث العلمي.

رحم الله البروفيسور أمل بخيت بقدر ما قدمت لهذا الوطن، وبقدر ما غرست من أمل في نفوس طلابها. إنها "شخصية بيطرية" بقلب وطن، وعالمة ستبقى حية في ذاكرة العلم والعلماء.

اقتباسات

ولست أصدَّق أن ملحدًا يعمل لخير الناس ابتغاء الخير نفسه، فإن حدثوك بخبر من ذلك فاعلم إنما يريد به الرجل برهانًا على صحة إلحاده الإنساني ... يخدع به من يقدم له الخير أو من يراه وهو يقدمه؛ فإنه لسخافته يكفر بالله ويريد أن يعمل بعض عمل الله!

حديث القمر
مصطفى صادق الرافعي

الحب شقاء كله , و اشقى المحبين جميعا اولئك الذين يحبون بلا امل و لا رجاء.

المنفلوطي

"ومضى كل منهما في طريق والقلب يلتفت."

الرافعي

anfaasalhorof@gmail.com